الذكاء الإصطناعي

وأثره على تعارض الأدلة عند الأصوليين

Artificial Intelligence and Its Impact on the Apparent Conflict of Evidences in Islamic Jurisprudence

إعداد

د/ علويه علي موسى عابدين

أستاذ مشارك في أصول الفقه- جامعة القصيم- النبهانية -
المملكة العربية السعودية

الذكاء الإصطناعي وأثره على تعارض الأدلة عند الأصوليين

علويه علي موسى عابدين
قسم أصول الفقه- جامعة القصيم- النبهانية - المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: a.musa@qu.edu.sa

الملخص:

يستعرض البحث تأثير الذكاء الإصطناعي في معالجة تعارض الأدلة عند الأصوليين، ويكشف عن كيفية إستفادة الفقه الإسلامي من التقنيات الحديثة في تحليل الأدلة وتفسير النصوص الشرعية. يتناول البحث العلاقة بين الذكاء الإصطناعي والمنهج الأصولي في الفقه، وكيفية إستخدام الخوارزميات والذكاء الإصطناعي في حل مشكلات تعارض الأدلة بما يتماشى مع مبادئ الشريعة. يعتمد البحث المنهج الإستقرائي التحليلي لدراسة التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على أصول الفقه ، كما يناقش دور الذكاء الإصطناعي في تحليل الأدلة الشرعية بشكل موضوعي ودقيق ، مع تقديم حلول للمشكلات التي يواجهها الأصوليون في تفسير وتطبيق النصوص الشرعية.

أظهرت الدراسة أن الذكاء الإصطناعي يمكن أن يساهم في تطوير أدوات جديدة لفهم تعارض الأدلة، وزيادة كفاءة الفقهاء في إتخاذ القرارات الفقهية. من أبرز النتائج التي توصل إليها ، أنه يمكن إستخدام الذكاء الإصطناعي لتحقيق التوازن بين الأدلة المتعارضة بناءً على معايير وضوابط شرعية وأخلاقية لضمان دقة إستنتاجاته. يوصي البحث بضرورة تكامل الذكاء الإصطناعي مع الخبرات البشرية في الفقه، وتطوير تقنياته لتتماشى مع تطورات الشريعة.

الكلمات المفتاحية :الذكاء الإصطناعي ، دفع التعارض ، ترجيح الأدلة ، أراءالأصوليين ، الإستنباط الشرعي ، الخوارزميات.

Artificial Intelligence and Its Impact on the Apparent Conflict of Evidences in Islamic Jurisprudence

Alawia Ali Musa Abdeen
Associate Professor in the Fundamentals of Jurisprudence, Qassim University, KS- Qassim-An Nbhaniyah
E-MAIL: a.musa@qu.edu.sa

Abstract:
This research examines the impact of artificial intelligence (AI) on resolving conflicts in evidences within Islamic jurisprudence. It explores how Islamic jurisprudence can benefit from modern technologies in analyzing evidences and interpreting legal texts. The study delves into the relationship between AI and the principles of Islamic legal theory, highlighting how AI algorithms can be utilized to address conflicts in evidences in accordance with Sharia principles. The research adopts an inductive-analytical methodology to study modern technology and its effects on the foundations of Islamic jurisprudence. It also discusses AI's role in objectively and accurately analyzing legal evidences, providing solutions to challenges faced by scholars in interpreting and applying legal texts.

The findings indicate that AI can contribute to the development of new tools for understanding conflicts in evidences and enhancing the efficiency of scholars in making legal decisions. One of the key conclusions is that AI can be used to achieve a balance between conflicting evidences based on Sharia-compliant ethical and legal standards to ensure the accuracy of its conclusions. The study recommends integrating AI with human expertise in jurisprudence and advancing its technologies to align with the evolving framework of Islamic law.

Keywords: Artificial Intelligence, Resolving Conflicts, Evidential Preference, Opinions Of Usul Scholars, Legal Deduction, Algorithms.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وفضله بالعقل والإدراك، وجعل الاجتهاد في فهم الشريعة من أعظم القربات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الذكاء الاصطناعي يعد من أبرز التطورات التقنية في العصر الحديث، حيث أحدث نقلة نوعية في مجالات شتى، ومنها العلوم الشرعية. ويُعَدُّ علم أصول الفقه من العلوم التي تقوم على التحليل والاستنباط، ويواجه فيها العلماء قضايا تعارض الأدلة، وهو ما يستدعي البحث عن منهجيات دقيقة للتعامل مع هذا التعارض.

الإفتتحاية:

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا هائلًا في الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح أداةً فعالة في تحليل البيانات ومعالجة النصوص وإستنباط الأحكام، مما يفتح آفاقًا جديدة في الدراسات الفقهية والأصولية. ومن أبرز القضايا الأصولية التي يمكن أن يستفيد منها الذكاء الإصطناعي مسألة تعارض الأدلة الشرعية، حيث يسهم في تحليل النصوص وإستنباط أوجه الترجيح بين الأدلة بناءً على معايير علمية دقيقة.

يهدف البحث إلى دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في التعامل مع تعارض الأدلة عند الأصوليين، وكيف يمكن أن يُسهم في مساعدة الفقهاء والمجتهدين على تحقيق الترجيح الفقهي بناءً على أسس موضوعية مدعومة بالتحليل الرقمي للنصوص الشرعية.

مشكلة البحث:

يطرح البحث الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن للذكاء الإصطناعي أن يسهم في تحليل تعارض الأدلة الفقهية وفق منهجية أُصولية دقيقة، وما مدى قدرته على تقديم حلول لترجيح الأدلة؟

ويتفرع عن ذلك عدد من التساؤلات، مثل:

- ما مفهوم الذكاء الإصطناعي، وما أبرز تطبيقاته في المجال الفقهي؟
- ما المقصود بتعارض الأدلة الشرعية وما أنواعه عند الأصوليين؟
- كيف يمكن للذكاء الإصطناعي المساهمة في تحليل النصوص الفقهية واستنباط الأحكام؟
- ما الأساليب التي يعتمدها الذكاء الإصطناعي في ترجيح الأدلة الفقهية؟
- ما حدود استخدام الذكاء الإصطناعي في البحث الفقهي، وما التحديات التي تواجهه؟

أهمية البحث:

- إبراز دور التكنولوجيا الحديثة في تطوير الدراسات الأُصولية والفقهية.
- المساهمة في تسهيل عمليات الإجتهاد الفقهي من خلال أدوات الذكاء الإصطناعي.
- تقديم نموذج لكيفية إستخدام الذكاء الإصطناعي في تحليل النصوص الشرعية وإستنباط الترجيحات الفقهية.
- تعزيز التكامل بين العلوم الشرعية والتكنولوجيا الحديثة في خدمة الفقه الإسلامي.

أهداف البحث:

- بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي ودوره في تحليل الأدلة الشرعية وفهم تعارضها عند الأصوليين.

- استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على دراسة التعارض بين الأدلة الشرعية وفق المناهج الأصولية.
- تحليل آليات الذكاء الاصطناعي في ترجيح الأدلة المتعارضة بناءً على معايير أصولية دقيقة.
- تقييم دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز موضوعية الاجتهاد وتقليل التحيز في تفسير النصوص الشرعية.
- تقديم توصيات حول كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الفقهية والأصولية بما يحقق الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة في خدمة الشريعة الإسلامية.

الدراسات السابقة : تناولت بعض الدراسات الحديثة تأثير الذكاء الإصطناعي في المجالات القانونية والفقهية، لكنها لم تتطرق بشكل دقيق وموسع إلى تأثيره على القواعد الأصولية. لذا يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل شامل لمجالات التأثير والتحديات المرتبطة بتوظيف الذكاء الإصطناعي في القواعد الأصولية.

- **أثر التكنولوجيا الحديثة على منهجية الاستنباط الأصولي د. أحمد الزهراني**

ناقشت الدراسة أثر التطورات التكنولوجية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، على منهجية الاستنباط في علم الأصول. تناولت كيفية تأثير التكنولوجيا على بعض القواعد مثل القياس والاستصحاب، ومدى تغير طرق استنباط الأحكام نتيجة لهذا التطور.

هذه الدراسة تتناول التكنولوجيا الحديثة بشكل عام، بينما يركز بحثي على الذكاء الاصطناعي تحديدًا وتأثيره المباشر على بعض القواعد الأصولية بعينها.

أوجه الشبه:

- كلا البحثين يهتمان بتأثير التطورات التقنية على علم الأصول.
- يتناول البحثان أثر التكنولوجيا في الاستنباط الفقهي.
- يناقشان مدى تغير بعض القواعد الأصولية بسبب التطورات الحديثة.

أوجه الاختلاف:

نطاق البحث: دراسة الزهراني تشمل التكنولوجيا الحديثة عمومًا، بينما يركز بحثي تحديدًا على الذكاء الاصطناعي.

الموضوع المركزي: الزهراني يناقش تأثير التكنولوجيا على منهجية الاستنباط بشكل عام، بينما أركز على مسألة تعارض الأدلة تحديدًا.

القواعد الأصولية المستهدفة: الزهراني يتناول قواعد مثل القياس والاستصحاب، أما بحثي فيتناول قواعد الترجيح عند تعارض الأدلة.

- **الذكاء الاصطناعي والفتوى الإلكترونية: بين الضوابط الشرعية والتحديات التقنية د. خالد السعدي**

تطرقت الدراسة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتاوى، وناقشت الضوابط الشرعية اللازمة لاعتماد هذه التقنية، بالإضافة إلى التحديات التقنية التي تواجهها مثل دقة تحليل النصوص الشرعية وإمكانية الوقوع في أخطاء تأويلية.

هذه الدراسة تهتم بتأثير الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتاوى، بينما يركز بحثي على مدى تأثيره على القواعد الأصولية المستخدمة في عملية الاستنباط، وليس مجرد الفتاوى الناتجة عنه.

أوجه الشبه:

- كلا البحثين يناقشان تأثير الذكاء الاصطناعي في المجال الفقهي.

- يتناول البحثان الضوابط الشرعية المرتبطة باستخدام التقنية في مجال الاجتهاد الفقهي.
- يسلطان الضوء على التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي في التعامل مع النصوص الشرعية.

أوجه الاختلاف:

نطاق البحث: السعدي يركز على الفتوى الإلكترونية، بينما أركز على تعارض الأدلة في علم الأصول.

الهدف الرئيسي: دراسة السعدي تهدف إلى وضع ضوابط شرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى، بينما يهدف بحثي إلى دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على قواعد الترجيح بين الأدلة المتعارضة.

المنهجية: السعدي يركز على الجانب التقني والشرعي في الفتوى، أما بحثي فيركز على الجانب الأصولي ومدى تغير قواعد الترجيح بفعل الذكاء الاصطناعي.

منهج البحث:

أعتمدت في بحثي عدة مناهج علمية لتحقيق أهدافه، حيث يتم استخدامت المنهج التحليلي في دراسة مفهوم الذكاء الاصطناعي ومدى تأثيره على الدراسات الفقهية، من خلال تحليل بنيته وآلياته وتطبيقاته المعاصرة. كما أعتمدت على المنهج الاستقرائي لاستقراء آراء الأصوليين حول قضية تعارض الأدلة الفقهية، وذلك من خلال تتبع أقوالهم في المسائل الأصولية. وعند الإحتياج إتبعت المنهج المقارن للمقارنة بين طرق الترجيح آراء العلماء فيها .

خطة البحث: تشمل مقدمة وأربعة مباحث في كل مبحث عدد من المطالب

المبحث الأول : مدخل إلى الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الذكاء الإصطناعي وأبرز تطبيقاته

المطلب الثاني: نشأة وتطور الذكاء الإصطناعي

المطلب الثالث: أهمية الذكاء الإصطناعي

المبحث الثاني : مفهوم التعارض أسبابه حكمه أقسامه وشروطه ومجالاته

المطلب الأول : تعريف التعارض لغةً وإصطلاحاً ، والفرق بينه وبين التناقض والتعادل .

المطلب الثاني : أسباب التعارض حكمه وشروطه

المطلب الثالث : أقسام التعارض و مجالاته .

المبحث الثالث : طرق دفع التعارض عند الأصوليين وآراء العلماء فيه

المطلب الأول: آراء العلماء في دفع التعارض الظاهري بين الأدلة

المطلب الثاني : الجمع والتوفيق بين الدليلين

المطلب الثالث : النسخ

المطلب الرابع : الترجيح بين الأدلة

المبحث الرابع :أثر الذكاء الإصطناعي على تعارض الأدلة .

المطلب الأول : قدرة الذكاء الإصطناعي في كشف التعارض بين النصوص

المطلب الثاني : نماذج تحليلية لحالات تعارض قام الذكاء الإصطناعي بحلها

المطلب الثالث : دور الذكاء الإصطناعي في تخريج الفتاوى وتحليل النصوص.

الخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول: مدخل إلى الذكاء الإصطناعي ومفهومه وأهميته

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الإصطناعي

يُعرف الذكاء الإصطناعي (AI) بأنه فرع من علوم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة الذكاء البشري وأداء المهام التي تتطلب تفكيرًا منطقيًا وحل المشكلات وإتخاذ القرارات. وقد تطورت مفاهيم الذكاء الإصطناعي لتشمل عدة مجالات مثل تعلم الآلة، ومعالجة اللغات الطبيعية، ورؤية الحاسوب، والروبوتات الذكية[١].

أولًا: تعريف الذكاء الاصطناعي

الذكاء الإصطناعي (Artificial Intelligence – AI) هو أحد فروع علم الحاسوب الذي يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري في التفكير والتعلم وإتخاذ القرارات. ويشمل الذكاء الإصطناعي مجموعة واسعة من التقنيات مثل تعلم الآلة(Machine Learning) ، ومعالجة اللغات الطبيعية (Natural Language Processing – NLP)، والرؤية الحاسوبية(Computer Vision) ، وأنظمة إتخاذ القرار الآلي.

يُعرف جون مكارثي، وهو أحد مؤسسي الذكاء الإصطناعي، الذكاء الإصطناعي بأنه "علم وهندسة صنع آلات ذكية، خاصة برامج الحاسوب الذكية"[٢]. ويرى ستيوارت راسل وبيتر نورفيج أن الذكاء الإصطناعي هو

(١) جون مكارثي، مقدمة في الذكاء الإصطناعي، (نيويورك: دار ماجروهيل، ٢٠٠٧)، ص ٤٥.

(٢) جون مكارثي، مقدمة في الذكاء الإصطناعي، (نيويورك: دار ماجروهيل، ٢٠٠٧)، ص ٤٥.

"دراسة وتصميم العوامل الذكية التي يمكنها إدراك البيئة وإتخاذ قرارات لتحقيق أهداف محددة"(١).

ثانيًا: خصائص الذكاء الاصطناعي

يتميز الذكاء الإصطناعي بعدة خصائص، منها:

١. **التعلم الذاتي** :تعتمد أنظمة الذكاء الإصطناعي على تحليل البيانات والتعلم منها لتحسين أدائها بمرور الوقت(٢).

٢. **التكيف** :يتمكن الذكاء الإصطناعي من التكيف مع بيئات مختلفة، مما يسمح له بحل المشكلات الجديدة بطريقة فعالة(٣).

٣. **إتخاذ القرار** :تعتمد أنظمة الذكاء الإصطناعي على خوارزميات تحليلية متقدمة لإتخاذ القرارات بناءً على المعطيات المتاحة(٤).

٤. **المعالجة الآلية للغة** :يمكن لأنظمة الذكاء الإصطناعي فهم وتحليل اللغات الطبيعية، مما يمكّنها من التفاعل مع البشر(٥).

---

(١) ستيوارت راسل وبيتر نورفيج، الذكاء الإصطناعي: منهج حديث، (كامبريدج: دار MIT للنشر، ٢٠١٠)، ص ٣٤.

(٢) نيك بوستروم، مستقبل الذكاء الاصطناعي: تداعياته ومساراته، (أكسفورد: جامعة أكسفورد، ٢٠١٤)، ص ٧٨.

(٣) مايكل نيلسون، الخوارزميات والذكاء الاصطناعي، (لندن: دار سبرينغر، ٢٠١٦)، ص ١٠٢.

(٤) راي كورزويل، العقل الاصطناعي ومستقبل البشرية، (بوسطن: معهد MIT، ٢٠١٩)، ص ٥٦.

(٥) باتريك هنري، التفاعل بين الإنسان والآلة، (برلين: دار دي جروتر، ٢٠٢١)، ص ٨٩.

ثالثًا: فروع الذكاء الإصطناعي

ينقسم الذكاء الإصطناعي إلى عدة فروع رئيسية، منها:

١. **الذكاء الإصطناعي الضيق (ANI):** يركز على أداء مهمة واحدة محددة، مثل التعرف على الصور أو الترجمة الآلية.

٢. **الذكاء الإصطناعي العام (AGI):** يتمتع بقدرات مشابهة للعقل البشري في تحليل المشكلات المختلفة واتخاذ القرارات.

٣. **الذكاء الإصطناعي الفائق (ASI):** مفهوم نظري يشير إلى الذكاء الإصطناعي الذي يتجاوز الذكاء البشري في جميع المجالات[١].

يمثل الذكاء الإصطناعي مجالًا واسعًا ومتعدد الإستخدامات، حيث يسهم في تحسين الإنتاجية وتطوير حلول مبتكرة في مختلف القطاعات. من خلال فهم خصائصه وفروعه، يمكننا إستشراف مستقبله وتأثيره على مجالات العلوم المختلفة، ومنها القواعد الأصولية في العلوم الشرعية.

(١) هيروشي ياماغوتشي، مستقبل الذكاء الاصطناعي الفائق، (طوكيو: جامعة طوكيو، ٢٠٢٢)، ص ١٣٤.

المطلب الثاني: نشأة وتطور الذكاء الإصطناعي

بدأت فكرة الذكاء الإصطناعي في الخمسينيات عندما قدم العالم **آلان تورينج** اختبارًا لقياس قدرة الآلة على التفكير بطريقة تشبه الإنسان. في عام ١٩٥٦، عُقد مؤتمر دارتموث الذي يعتبر البداية الفعلية لعلم الذكاء الإصطناعي، حيث تم تطوير أولى الأنظمة الذكية[١].

أولًا: النشأة التاريخية للذكاء الاصطناعي

يعود مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى العصور القديمة، حيث حاول الفلاسفة والعلماء فهم طبيعة الذكاء البشري وإمكانية محاكاته ميكانيكيًا. وقد ظهرت بدايات هذا المفهوم في الحضارة الإسلامية، حيث ناقش علماء المسلمين مثل **ابن سينا** و**الفارابي** قضايا المنطق والاستدلال العقلي، والتي تُعدّ من أسس الذكاء الاصطناعي اليوم[٢].

أما في العصر الحديث، فقد بدأت الأبحاث الجادة حول الذكاء الاصطناعي في منتصف القرن العشرين، عندما قدم عالم الرياضيات البريطاني **آلان تورينج** اختبارًا شهيرًا عام ١٩٥٠ يُعرف باسم اختبار تورينج، لقياس قدرة الآلة على التفكير مثل الإنسان[٣].

(١) ستيوارت راسل وبيتر نورفيج، *الذكاء الاصطناعي: منهج حديث*، (كامبريدج: دار MIT للنشر، ٢٠١٠)، ص ٧٨.

(٢) عبد الرحمن بدوي، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠)، ص ٢١٢.

(٣) محمد طارق، مبادئ الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٨)، ص ٤٥.

ثانيًا: تطور الذكاء الاصطناعي عبر المراحل الزمنية

مرّ الذكاء الاصطناعي بعدة مراحل من التطور، من النظريات الأولية إلى التطبيقات العملية المتقدمة، ويمكن تقسيم تطوره إلى المراحل التالية:

المرحلة الأولى: التأسيس(1950-1970)

- ظهرت أولى المحاولات لإنشاء برامج حاسوبية قادرة على حل المشكلات الرياضية واتخاذ القرارات المنطقية.
- في عام ١٩٥٦، عُقد **مؤتمر دارتموث**، الذي يُعتبر البداية الفعلية لعلم الذكاء الاصطناعي(١).

المرحلة الثانية: التراجع والركود(1970-1980)

- واجه الباحثون تحديات في تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي فعّالة بسبب محدودية الإمكانيات الحاسوبية.
- تراجع التمويل البحثي بسبب خيبة الأمل في تحقيق الأهداف المتوقعة من الذكاء الاصطناعي(٢).

المرحلة الثالثة: النهضة والابتكار(1980-2000)

- شهدت هذه المرحلة تطور أنظمة **الخبيرة(Expert Systems)** ، التي كانت قادرة على تحليل البيانات واتخاذ القرارات بناءً على قواعد معرفية.

---

(١) أحمد عبد القادر، أسس الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الحديثة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٢٠)، ص ٨٩.

(٢) محمود جابر، تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في العصر الحديث، (جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٢١)، ص ١٤٥.

- بدأ استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات مثل التشخيص الطبي والتحليل المالي[١].

المرحلة الرابعة: الثورة الرقمية (٢٠٠٠-الآن)

- بفضل التقدم في الحوسبة السحابية وتعلم الآلة، أصبح الذكاء الاصطناعي أكثر كفاءة ودقة.
- ظهرت تطبيقات مثل السيارات ذاتية القيادة والمساعدات الافتراضية مثل "سيري" و"جوجل أسيستنت"[٢].

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي

ساهم العالم الإسلامي في تطوير العديد من المفاهيم التي بُنيت عليها علوم الذكاء الاصطناعي اليوم، حيث ناقش **أبو يوسف الكندي** و**الفارابي** و**الغزالي** قضايا تتعلق بالمنطق والتحليل العقلي، وهي الأسس النظرية للذكاء الاصطناعي الحديث[٣]. كما يشهد العالم الإسلامي في الوقت الحاضر تطورات في هذا المجال، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي في **الفتوى الإلكترونية** و**التفسير الآلي للقرآن الكريم**.

شهد الذكاء الاصطناعي تطورًا ملحوظًا منذ نشأته وحتى اليوم، حيث انتقل من كونه مجرد نظريات فلسفية إلى أنظمة عملية تُستخدم في مختلف

---

(١) يوسف الدوسري، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العالم العربي، (الكويت: دار البحوث العلمية، ٢٠٢٢)، ص ٦٧.

(٢) فهد العتيبي، الاتجاهات الحديثة في الذكاء الاصطناعي، (الرياض: دار المأمون، ٢٠٢٣)، ص ١٣٤.

(٣) حسن الزهراني، التقنية والفقه الإسلامي: دراسة في توظيف الذكاء الاصطناعي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠٢١)، ص ١٧٦.

المجالات. ومع التطور السريع في هذا المجال، أصبح من الضروري دراسة تأثيراته على العلوم الإسلامية، وخاصة القواعد الأصولية التي تقوم عليها عملية الاجتهاد الفقهي.

المطلب الثالث: أهمية الذكاء الاصطناعي

للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في مختلف المجالات، حيث يُستخدم في تحليل البيانات الضخمة، وتحسين العمليات الصناعية، وتقديم الحلول الذكية في المجال الطبي، والتعليم، والقانون، والتجارة الإلكترونية. كما يساعد في تطوير أنظمة أكثر كفاءة ودقة(١).

ويُعدّ الذكاء الاصطناعي من أهم التطورات التقنية في العصر الحديث، حيث أسهم في إحداث تحول جذري في مختلف المجالات، من الصناعة والطب إلى التعليم والفقه الإسلامي. وتكمن أهميته في قدرته على تحليل البيانات واتخاذ القرارات بطريقة تحاكي الذكاء البشري، مما يجعله أداة فعالة في تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية.

أولًا: أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العلوم الإسلامية

أصبح الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا متزايدًا في خدمة العلوم الشرعية، حيث يتم توظيفه في:

- **تحليل النصوص الشرعية** :يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الكتب الفقهية والأحاديث النبوية لاستخراج القواعد الفقهية وتقديم تصنيفات دقيقة للمسائل الشرعية(٢).

(١) نيك بوستروم، مستقبل الذكاء الاصطناعي: تداعياته ومساراته، (أكسفورد: جامعة أكسفورد، ٢٠١٤)، ص ١١٢.

(٢) حسن الزهراني، التقنية والفقه الإسلامي: دراسة في توظيف الذكاء الاصطناعي، =

- **إصدار الفتاوى الإلكترونية** :توفر الأنظمة الذكية إمكانيات متطورة في تقديم الفتاوى وفقًا للمعايير الشرعية، مما يساهم في تسهيل الوصول إلى الأحكام الفقهية(١).
- **الاجتهاد الفقهي المعزز بالتكنولوجيا** :يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة العلماء في البحث الفقهي من خلال تحليل الأدلة الشرعية واستنباط الأحكام بناءً على قواعد أصول الفقه(٢).

ثانيًا: أهمية الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد والصناعة

يؤدي الذكاء الاصطناعي دورًا أساسيًا في تحسين الأداء الاقتصادي من خلال:

- **زيادة الإنتاجية والكفاءة** :يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل الأخطاء البشرية وتحسين دقة العمليات الإنتاجية في المصانع والشركات(٣).
- **تحليل الأسواق والتوقعات المالية** :يمكن للخوارزميات الذكية تحليل بيانات الأسواق المالية بدقة، مما يُسهم في اتخاذ قرارات استثمارية أكثر وعيًا(٤).

=

(مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠٢١)، ص ١٧٦.

(١) عبد الرحمن الغامدي، الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي، (الرياض: دار المأمون، ٢٠٢٢)، ص ٨٩.

(٢) محمد السعدي، توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الأصولية، (المدينة المنورة: مركز البحوث الإسلامية، ٢٠٢٣)، ص ١١٢.

(٣) فهد العتيبي، الاتجاهات الحديثة في الذكاء الاصطناعي، (الرياض: دار المأمون، ٢٠٢٣)، ص ١٣٤.

(٤) محمود جابر، تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في العصر الحديث، =

- **تعزيز التجارة الإلكترونية** :تستخدم الشركات الكبرى الذكاء الاصطناعي لفهم سلوك المستهلكين وتقديم توصيات مخصصة[١].

ثالثًا: أهمية الذكاء الاصطناعي في الطب والرعاية الصحية

تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين مستوى الرعاية الصحية من خلال:

- **تشخيص الأمراض بدقة** :يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل صور الأشعة السينية والرنين المغناطيسي لاكتشاف الأمراض مبكرًا[٢].
- **تطوير الأدوية والعلاجات** :يتم توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث الدوائي وتسريع عمليات تطوير العقاقير[٣].
- **الجراحة الروبوتية** :تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي إجراء عمليات جراحية دقيقة باستخدام أنظمة روبوتية متقدمة[٤].

=

(جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٢١)، ص ١٤٥.

(١) يوسف الدوسري، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العالم العربي، (الكويت: دار البحوث العلمية، ٢٠٢٢)، ص ٦٧.

(٢) ناصر القحطاني، الذكاء الاصطناعي في الطب: الواقع والمستقبل، (الرياض: دار النشر الأكاديمي، ٢٠٢٠)، ص ٩٨.

(٣) خالد العمري، التكنولوجيا والطب: كيف يغير الذكاء الاصطناعي الرعاية الصحية، (أبوظبي: جامعة الإمارات، ٢٠٢١)، ص ١٢٣.

(٤) عبد العزيز الشراري، الجراحة الروبوتية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمليات الجراحية، (المدينة المنورة: دار الفكر الطبي، ٢٠٢٢)، ص ٧٧.

رابعًا: أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم

تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحسين العملية التعليمية من خلال:

- **تطوير منصات تعليمية ذكية** :توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تجارب تعلم مخصصة للطلاب بناءً على مستواهم الدراسي(١).
- **تحليل الأداء التعليمي** :تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقييم أداء الطلاب وتقديم توصيات لتحسين مستواهم(٢).
- **أتمتة المهام الإدارية** :يمكن للذكاء الاصطناعي تسهيل العمليات الإدارية مثل تسجيل الطلاب وجدولة الحصص الدراسية(٣).

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز الأدوات التي أحدثت تحولًا في مختلف مجالات الحياة، سواء في العلوم الإسلامية، أو الاقتصاد، أو الطب، أو التعليم. ومع استمرار تطور هذه التقنية، سيكون لها تأثير أعمق على المجتمعات الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بالاجتهاد الفقهي وتحليل النصوص الشرعية.

(١) خالد الدخيل، مستقبل التعليم والذكاء الاصطناعي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢)، ص ١٥٦.

(٢) أحمد الزهراني، التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، (جدة: مركز النشر العلمي، ٢٠٢١)، ص ٨٩.

(٣) ماجد الحربي، الإدارة الذكية للمدارس باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، (مكة المكرمة: دار العلوم التربوية، ٢٠٢٣)، ص ١١٢.

المبحث الثاني : مفهوم التعارض أسبابه حكمه أقسامه وشروطه ومجالاته

المطلب الأول : تعريف التعارض لغةً وإصطلاحاً ، والفرق بينه وبين التناقض والتعادل .

التعارض لغةً :التعارض مأخوذ من مادة (ع ر ض) التي تدل على المقابلة والممانعة. وقد ورد في المعاجم اللغوية بمعنى التنافر والتصادم بين أمرين بحيث يمنع أحدهما الآخر، كما في قولهم: "تعارضت الأمواج" أي تقابلت وتدفقت في اتجاهات متعاكسة(١).

التعارض اصطلاحًا : تعددت تعريفات التعارض عند الأصوليين، ومن أبرزها:

- "تقابل دليلين على سبيل المنافاة بحيث لا يمكن الجمع بينهما مع تكافئهما في الثبوت والدلالة"(٢)
- "ما يظهر من تناقض بين دليلين شرعيين، بحيث يتعذر العمل بهما معًا من غير ترجيح أحدهما"(٣)
- "وجود تعارض ظاهري بين دليلين قطعيين أو ظنيين يتطلب إعمال قواعد الترجيح لرفع التعارض"(٤) .

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ج٩، ص٢٣٤.

(٢) الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفكر، ١٩٩٩، ص ٢٤٥.

(٣) الرازي، المحصول في علم الأصول، تحقيق طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، ج٢، ص٣٠٥.

(٤) الجويني، البرهان في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ج١، ص٤١٢.

التعريف الراجح : التعريف الأول هو الأرجح، لأنه يعكس بدقة مفهوم التعارض كما يتبناه جمهور الأصوليين، حيث إنه يشمل شرطين أساسيين: عدم إمكانية الجمع بين الدليلين، وتكافؤهما في الثبوت والدلالة، مما يجعلهما بحاجة إلى الترجيح.

الفرق بين التعارض والتناقض :التناقض هو التقابل بين قضيتين بحيث يلزم من صدق إحداهما كذب الأخرى، ولا يمكن اجتماعهما أو معًا(١). أما التعارض في الفقه، فقد يكون ظاهريًا ويُرفع بإعمال قواعد الترجيح.

الفرق بين التعارض والتعادل :التعادل هو تكافؤ الدليلين من كل الجوانب بحيث لا يُرجَّح أحدهما على الآخر، بخلاف التعارض الذي قد يوجد فيه ترجيح بأحد المرجحات الفقهية(٢).

(١) الغزالي، المستصفى، دار الكتب العلمية، ج١، ص٨٢.

(٢) ابن الحاجب، مختصر المنتهى، دار الفكر، ص١١٩.

المطلب الثاني : أسباب التعارض حكمه وشروطه

أسباب التعارض :يعود تعارض الأدلة الشرعية إلى عدة أسباب رئيسة، من أبرزها:

- **الاختلاف في دلالة الألفاظ** :فقد يحمل اللفظ الواحد أكثر من معنى محتمل، مما يؤدي إلى تعارض ظاهري بين الأدلة. مثال ذلك قوله تعالى :"والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء"[١] ، حيث يفسر بعض الفقهاء "القروء" بالحيض، بينما يفسره آخرون بالطهر[٢].
- **التفاوت في درجة الثبوت** :أحيانًا يكون أحد الأدلة نصًا قطعي الثبوت (كالقرآن)، بينما يكون الآخر ظني الثبوت (كالحديث الآحاد)، مما يسبب إشكالًا في الترجيح بينهما[٣].
- **الاختلاف في السياق الزمني** :بعض الأحكام قد تكون ناسخة لأخرى، لكن بسبب عدم العلم بالتاريخ الدقيق، قد يُظن وجود تعارض[٤].
- **الاختلاف في العلة والحكمة** :قد يختلف الفقهاء في تعيين العلة الشرعية، فيترتب على ذلك اختلاف في فهم الحكم الشرعي نفسه[٥].

(١) سورة البقرة الآية :٢٢٨.

(٢) الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف، ج٣، ص٢١٤.

(٣) النووي، يحيى بن شرف. المجموع شرح المهذب، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٩٤، ج١، ص١٢٠.

(٤) الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، المكتبة العلمية، ص١٤٣.

(٥) القرافي، الفروق، دار المعرفة، ج١، ص١٥.

حكم التعارض حسب آراء الأصوليين:

ذهب جمهور الأصوليين إلى أن التعارض الظاهري يجب أن يُزال بأحد الطرق التالية:

- **الجمع بين الأدلة** :إن أمكن الجمع بطريقة معتبرة، فهو أولى من الترجيح أو النسخ.
- **الترجيح** :إذا تعذر الجمع، يُرجح الأقوى من الأدلة بناءً على قواعد الأصوليين مثل قوة الثبوت، أو موافقة الأصول العامة.
- **النسخ** :إذا ثبت التاريخ، يُعتبر الدليل المتأخر ناسخًا للسابق(١).
- **التوقف** :في حال تعذر الجمع والترجيح والنسخ، يتوقف المجتهد عن الإفتاء حتى يتبين له وجه الترجيح(٢).

شروط التعارض الحقيقي:

- **تكافؤ الأدلة:** لا يكون هناك تعارض حقيقي إلا إذا كان الدليلان متساويين في الثبوت والدلالة، أما إذا كان أحدهما أقوى من الآخر، فلا يُعد تعارضًا(٣).
- **عدم إمكان الجمع:** التعارض لا يُعترف به إلا بعد استنفاد طرق الجمع المقبولة، حيث يُفضل الفقهاء الجمع بين النصوص متى أمكن ذلك(٤).

(١) الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفكر، ١٩٩٩، ص٣١٢. [6]

(٢) الرازي، المحصول في علم الأصول، مؤسسة الرسالة، ج٣، ص٢٧٥. [7]

(٣) الجويني، البرهان في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٥٢٩.

(٤) الغزالي، المستصفى، دار الكتب العلمية، ج١، ص٩٢

- **عدم وجود نسخ صريح:** إذا ثبت أن أحد النصوص ناسخ للآخر، فلا يُعد ذلك تعارضًا حقيقيًا، لأن النسخ يزيل التعارض تلقائيًا[١].
- **عدم وجود مرجح ظاهر:** إذا وُجد مرجح قوي لأحد الأدلة، فإن التعارض يُرفع بالترجيح ولا يكون تعارضًا معتبرًا [٢].

المطلب الثالث: أقسام التعارض ومجالاته.

أقسام التعارض :ينقسم التعارض بين الأدلة الشرعية إلى عدة أنواع، منها:

- **التعارض الظاهري** :وهو التعارض الذي يمكن الجمع بين أدلته بطرق علمية معتبرة دون اللجوء إلى الترجيح أو النسخ[٣].
- **التعارض الحقيقي** :وهو التعارض الذي لا يمكن الجمع بين أدلته إلا من خلال الترجيح أو النسخ[٤].
- **التعارض الكلي والجزئي** :التعارض الكلي يكون بين أدلة عامة تشمل عدة مسائل، بينما الجزئي يكون محصورًا في مسألة محددة[٥].
- **التعارض في الثبوت والتعارض في الدلالة** :فقد يكون التعارض بسبب ضعف أحد الأدلة، أو بسبب اختلاف الفهم للنصوص الشرعية[٦].

(١) ابن قدامة، روضة الناظر، دار الفكر، ج٢، ص٢١١.
(٢) الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، ج٣، ص٤٨٧.
(٣) الشوكاني، إرشاد الفحول، دار الفكر، ص٣١٥.
(٤) الجويني، البرهان في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٥٤٠.
(٥) الغزالي، المستصفى، دار الكتب العلمية، ج١، ص٩٤.
(٦) القرافي، الفروق، دار المعرفة، ج١، ص٢٢.

مجالات التعارض :يظهر التعارض بين الأدلة الفقهية في عدة مجالات، من أهمها:

- **الأحكام العبادية** :كالتعارض بين أدلة الصلاة والصيام، مثل اختلاف الفقهاء في وقت الإمساك عن الطعام في رمضان بسبب اختلاف تفسير الأدلة(١).
- **الأحكام المعاملاتية** :مثل التعارض بين أدلة البيع والربا، حيث يتم ترجيح الأدلة بناءً على القواعد الفقهية المختلفة(٢).
- **الأحكام الجنائية** :كالتعارض بين أدلة القصاص والعفو، حيث يُنظر إلى الحكمة من تشريع كل منهما(٣).
- **الأحوال الشخصية** :مثل التعارض بين أدلة الزواج والطلاق، كاختلاف الفقهاء في طلاق الثلاث بلفظ واحد(٤).
- **الاجتهاد والقضاء** :حيث يظهر التعارض في اجتهادات القضاة بناءً على اختلاف فهم النصوص الشرعية وتطبيقها(٥).

(١) النووي، المجموع، دار الفكر، ج١، ص١٢٨.

(٢) الرازي، المحصول في علم الأصول، مؤسسة الرسالة، ج٣، ص٢٨٠.

(٣) ابن قدامة، المغني، دار الفكر، ج٩، ص٣٠.

(٤) ابن القيم، إعلام الموقعين، دار الكتب العلمية، ج٤، ص٤٥٠.

(٥) الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، ج٣، ص٤٩٠.

المبحث الثالث: طرق دفع التعارض عند الأصوليين وآراء العلماء فيه:

المطلب الأول: آراء العلماء في دفع التعارض الظاهري بين الأدلة

يعتبر التعارض بين الأدلة الشرعية من القضايا المهمة في علم أصول الفقه، حيث يعني وجود حال من التناقض بين الأدلة، سواء كانت قطعية أو ظنية. وقد اهتم الأصوليون بتحديد طرق لدفع هذا التعارض، ومن أبرز هذه الطرق النسخ، الجمع والتوفيق، والترجيح بين الأدلة.

طرق دفع التعارض الظاهري

لدفع التعارض الظاهري بين الأدلة، اعتمد الأصوليون على ثلاث طرق رئيسية:

الجمع بين الدليلين: وهو المحاولة الأولى لحل التعارض بحمل العام على الخاص، أو المطلق على المقيد، أو تخصيص أحد النصوص بقرينة من النص الآخر.

النسخ: وهو الحكم بأن أحد الدليلين متأخر في النزول عن الآخر، فيكون الحكم السابق مرفوعًا بلاحقه.

الترجيح: وهو العمل بأحد الدليلين وإهمال الآخر إذا تعذر الجمع ولم يثبت النسخ، وذلك بناءً على قوة الدليل وأسانيده[1].

مناهج العلماء في ترتيب طرق دفع التعارض

اختلف العلماء في ترتيب الأولوية بين هذه الطرق:

مذهب الحنفية: يرون أن النسخ هو الطريق الأول لدفع التعارض، فإذا أمكن إثبات نسخ أحد الدليلين بالآخر وجب الأخذ به، لأنه يبين أن النصوص لم ترد في زمن واحد. فإذا تعذر إثبات النسخ، لجأ المجتهد إلى

(١) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ج٦/١١٦.

الجمع بينهما بالتأويل أو التخصيص. وإن لم يكن الجمع ممكنًا، انتقل إلى الترجيح.

مذهب الجمهور: يقدمون الجمع بين الأدلة أولًا إن أمكن، وذلك بحمل النصوص على معانٍ متوافقة. فإن تعذر الجمع، نظروا في التاريخ، فإن ثبت أن أحد الدليلين متأخر، اعتُبر ناسخًا للآخر. أما إذا تعذر معرفة التاريخ، لجؤوا إلى الترجيح بين النصوص بناءً على قوة السند والدلالة. [١]

أمثلة على تطبيق طرق دفع التعارض

الجمع بين الأدلة: مثل الجمع بين حديث "لا عدوى ولا طيرة"[٢]وحديث "فر من المجذوم فرارك من الأسد"[٣]، حيث فسر الأول بأنه نفي لاعتقاد العدوى المستقلة، والثاني بأنه توجيه للأخذ بالأسباب.

النسخ: مثل نسخ حكم تقديم الصدقة قبل مناجاة النبي ﷺ مع بقاء الآية متلوة.

الترجيح: مثل ترجيح حديث "لا وصية لوارث"[٤] على الأحاديث التي تدل على جواز الوصية للوارث.

(١) ابن النجار ،شرح الكوكب المنير ٦١٦/٦.

(٢) رواه البخاري (٥٧٧٦) ومسلم (٢٢٢٠).

(٣) رواه البخاري (٥٧٠٧) ومسلم (٢٢٢١).

(٤) رواه الترمذي (٢١٢٠) وأبو داود (٢٨٧٠) وابن ماجه (٢٧١٤) وصححه الألباني.

المطلب الثاني: الجمع والتوفيق بين الدليلين

طريقة الجمع والتوفيق بين الأدلة

أولًا: تعريف الجمع والتوفيق

الجمع والتوفيق بين الأدلة هو تأويل الأدلة المتعارضة ظاهرًا بحيث تُحمل على معانٍ يمكن الجمع بينها دون إلغاء أحدها. وهو الطريق الذي يُلجأ إليه أولًا عند ظهور التعارض.

ثانيًا: شروط الجمع والتوفيق

- **إمكان الجمع دون تكلف** :بحيث لا يكون الجمع متعسفًا يخالف سياق النصوص.
- **عدم إلغاء أحد الأدلة** :بل يتم الأخذ بكلا الدليلين بحمل كل منهما على معنى مناسب.
- **أن يكون التعارض ظاهريًا فقط** :أي لا يكون هناك تناقض حقيقي.

ثالثًا: مراتب الجمع والتوفيق

- **حمل العام على الخاص** :كالجمع بين آيات تحريم الميتة وحديث إباحة أكل ميتة البحر.
- **حمل المطلق على المقيد** :مثل الجمع بين الآيات التي تطلق اليد في الكفارة وتلك التي تقيدها بالإيمان.
- **التفصيل بين الحالات المختلفة** :مثل الجمع بين حديث "لا عدوى" وحديث "فر من المجذوم" بحمل الأول على نفي العدوى المستقلة، والثاني على الأمر باتخاذ الأسباب، .
- **اختلاف الأحوال أو الأزمنة** :مثل الجمع بين الأحاديث التي تأمر بالقيام للجنازة والتي تبين أن النبي ﷺ لم يقم لها، بحمل الأولى على الندب والثانية على الجواز.

رابعاً: مثال للجمع بين الأدلة :الجمع بين حديث» :فيما سقت السماءُ ... العشرُ) «أخرجه البخاري عن ابن عمر مرفوعا(، وحديث: ليس فيما دون خمسة أوسُقٍ صدقةٌ) أخرجه مسلم عن جابر مرفوعا.

وذلك بحمل الأول على ما بلغ خمسةَ أوسُقٍ، بحيثُ يكونُ معناه :فيما سقت السماءُ العشرُ إذا بلغ خمسةَ أوسَقٍ مما يُكال ويُدَّخرُ. [١]

وأيضا من طرق الجمع والتوفيق إذا كان أحد النصين عاماً والآخر خاصاً أو كان احدهما مطلقاً والثاني مقيداً – تخصيص العام بالخاص فيعمل الخاص فيما ورد فيه ويعمل بالعام فيما وراء ذلك ويحمل الطلق على المقيد أو يعمل بالمقيد في موضعه ، والمطلق فيما عداه. [٢]

(١) عياض السلمي ،أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله الناشر: دار التدمرية، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ص٤١٩-٤٢٠.

(٢) عبد الكريم زيدان ، الوجيز في أصول الفقه ط٥ مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م ص٣٩٦-٣٩٧.

المطلب الثالث : النسخ

أولًا: تعريف النسخ

النسخ هو رفع الحكم الشرعي الثابت بخطاب متقدم بخطاب متأخر عنه، بحيث لا يمكن الجمع بينهما. ويعتبر النسخ وسيلة لإزالة التعارض بين الأدلة التي وردت في أزمنة مختلفة. (١)

ثانيًا: شروط النسخ

- **أن يكون الناسخ متأخرًا عن المنسوخ** :فلا يكون النسخ إلا إذا ثبت تأخر ورود الدليل الجديد عن الدليل القديم. (٢)
- **أن يكون كل من الناسخ والمنسوخ دليلًا شرعيًا** :فلا يصح نسخ الحكم بالاجتهاد أو القياس.
- **أن لا يمكن الجمع بين الدليلين** :فإن أمكن الجمع، فلا يُلجأ إلى النسخ. (٣)

ثالثًا: أنواع النسخ

- **نسخ الحكم مع بقاء التلاوة** :مثل نسخ وجوب تقديم الصدقة قبل مناجاة النبي ﷺ مع بقاء الآية متلوة. (٤)

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى ٤٥٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ج٤ /٤٦٥.

(٢) الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠هـ)، دار ابن عفان، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ج/٣/١٠٤.

(٣) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (المتوفى ٣٣٨هـ)، تحقيق سليمان بن إبراهيم اللاحم، ص ، ٥٧مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

(٤) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق محمد =

- **نسخ التلاوة مع بقاء الحكم** :مثل آية "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة"، التي ورد أنها كانت تقرأ ثم نسخت تلاوتها وبقي حكم الرجم. (١)
- **نسخ التلاوة والحكم معًا** :مثل بعض الآيات التي كانت في القرآن ثم رُفعت تلاوتها وحكمها.

رابعًا: مراتب النسخ

- **النسخ بالقرآن** :كنسخ حكم التوجه إلى بيت المقدس في الصلاة بقوله تعالى" :فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" (٢).
- **النسخ بالسنة المتواترة** :مثل نسخ وجوب صيام عاشوراء بفرض صيام رمضان.
- **النسخ بالسنة الآحادية** :مثل نسخ النهي عن زيارة القبور بقوله ﷺ: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها."

أمثلة على النسخ في الأحكام

- **نسخ تقديم الصدقة قبل مناجاة النبي ﷺ** :كان الصحابة مأمورين بالتصدق قبل مناجاته، ثم نسخ الحكم ببقاء الآية متلوة.

=

أبو الفضل إبراهيم، ج٣ ص ٦٧الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

(١) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر،ج ١٠ ص٣٢٨ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٢) سورة البقرة الآية ١٤٤.

- **نسخ العدة بالحول إلى أربعة أشهر وعشرًا** :كان الحكم في البداية أن المتوفى عنها زوجها تعتد سنة، ثم نسخ إلى أربعة أشهر وعشرة أيام بقوله تعالى:" وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا [1]."
- **نسخ التوجه إلى بيت المقدس** :حيث كان المسلمون يصلون إليه ثم نُسخ بفرض التوجه إلى الكعبة المشرفة.

المطلب الرابع: الترجيح بين الأدلة

الترجيح في اللُّغة :مصدر رجّح، مأخوذٌ من رُجحان الميزان، وهو مَيَلاَنُ إحدى كفَّتيه.

وفي الاصطلاح :تقويةُ إحدى الأَمارتين على الأخرى.

وقيل :بيانُ اختصاص الدليل بمزيد قوَّةٍ عن مُقابِلِه.

والفرق بين التعريفين :أن الأولَ عبَّر بالأَمارة، والثاني عبَّر بالدليل، وهو أقربُ إلى اصطلاح الفقهاء الذين يُطلقون الدليلَ على القطعيّ والظنِّيّ.

شروط الترجيح

يشترط في الترجيح ما يلي:

- أنْ يكونَ بين الأدلّة لا بين البيِّنات أو الدعاوى، فلا ترجيحَ بين بيِّنة المدَّعِي وبينة المدَّعى عليه؛ لأن البيّنةَ على المدعي واليمين على مَن أنكر.
- هكذا قالوا، وفيه نظرٌ، أشار إليه ابنُ القيِّم في إعلام الموقَّعين.
- تحقُّقُ التعارُضِ في الظاهر بين الدليلين المرجَّحِ أحدهما، فلا ترجيحَ بين دليلين متَّفقين في المدلول.

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٤.

- تعذُّرُ الجمعِ بين الدليلين، فإنْ أمكنَ الجمعُ بينهما والعملُ بهما معاً لم يَنتقل المجتهدُ إلى الترجيح؛ لأن الترجيحَ يُفضي إلى ترك الدليل المرجوح، والجمع فيه عملٌ بكلا الدليلين في الجملة، والعملُ بالدليلين – ولو من وجهٍ – أولى من إهمالهما أو إهمال أحدِهما.
- عدم معرفة تاريخ كلٍّ من الدليلين، فإنْ عُرفَ التاريخُ فالمتأخِّرُ ناسخٌ[١]

حكم الترجيح ووجهه:

- **الحكم** :الترجيح واجب عند تعذر الجمع بين الأدلة المتعارضة، وعدم معرفة الناسخ والمنسوخ.
- **الوجه** :لأن بقاء التعارض دون ترجيح يؤدي إلى تعطيل العمل بالأدلة، وهذا غير جائز في الشريعة الإسلامية. [٢]

طرق الترجيح مع الأمثلة

الترجيح بالسند :

- تقديم الدليل الأصح سندًا على الدليل الأقل صحة.
- مثال: تقديم الحديث المتواتر على حديث الآحاد، أو تقديم الحديث الذي رواه الثقات على الحديث الذي رواه الضعفاء.

الترجيح بالمتن :

ويشمل:

- **موافقة النص للقرآن الكريم** :إذا تعارض حديثان وكان أحدهما موافقًا لنص القرآن، قُدِّم .

(١) عياض السلمي ،أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله الناشر: دار التدمرية، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ص٤٢٩.

(٢) الشاطبي ، الموافقات، ج٤، ص ٩٨.

- مثال: تقديم حديث "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا"[١] لقوله تعالى" :يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود "[٢]

- **موافقة السنة المشهورة** :إذا تعارض حديث مع سنة مشهورة بين الصحابة، قُدِّمت السنة المشهورة.

الترجيح بالدلالة :

- تقديم الدليل الذي يدل على حكم أصلي على الدليل الذي يدل على حكم فرعي.
- مثال: تقديم دليل التحريم على دليل الإباحة عند الشك. [٣]

الترجيح بالقرائن الخارجية :

- تقديم الدليل الذي تؤيده قرائن خارجية، مثل الإجماع أو القياس الجلي.
- مثال: تقديم الحديث الذي يوافق عمل أهل المدينة على الحديث الذي يخالفه.

أمثلة توضيحية

- إذا تعارض حديثان، أحدهما ينهى عن بيع العينة، والآخر يجيزه، فإننا نرجح حديث النهي؛ لأنه أصح سندًا وأكثر وضوحًا في الدلالة.
- عند تعارض آيتين، إحداهما عامة والأخرى خاصة، يتم تخصيص العام بالخاص.

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) سورة المائدة الآية ١.

(٣) عياض السلمي ،أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله الناشر: دار التدمرية، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ص٤٣٤.

ملاحظات هامة

- الترجيح يكون بعد استنفاد جميع طرق الجمع بين الأدلة.
- الترجيح يكون بناءً على قواعد وأصول محددة، وليس مجرد رأي شخصي.
- الهدف من الترجيح هو الوصول إلى الحكم الشرعي الصحيح، والعمل به.

المبحث الرابع :أثر الذكاء الإصطناعي على تعارض الأدلة .

المطلب الأول : قدرة الذكاء الإصطناعي في كشف التعارض بين النصوص

يُعَدّ كشف التعارض بين النصوص الشرعية من أهم القضايا الأصولية التي اهتم بها العلماء، حيث وضعوا مناهج دقيقة للتعامل مع التعارض الظاهري بين الأدلة. ومع تطور الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان استخدامه كأداة تحليلية متقدمة للمقارنة بين النصوص واكتشاف أوجه التعارض الظاهري بينها، مما يُسهم في تعزيز البحث الفقهي والأصولي، وتقليل الأخطاء الناتجة عن الاجتهاد البشري.

أولًا: مفهوم الذكاء الاصطناعي وتحليله للنصوص

الذكاء الاصطناعي (AI) هو فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على تنفيذ مهام تحاكي الذكاء البشري، ومنها تحليل النصوص، واكتشاف الأنماط، وتصنيف المعلومات. يُستخدم الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات الشرعية من خلال تقنيات مثل:

- **معالجة اللغات الطبيعية :(NLP)** التي تُمكِّن الذكاء الاصطناعي من فهم النصوص وتحليلها لغويًا ودلاليًا.
- **الشبكات العصبية العميقة :(Deep Learning)** التي تساعد في التعرف على الأنماط واستخراج العلاقات بين النصوص.
- **الخوارزميات القائمة على المنطق والتعلم الآلي (Machine Learning):** التي تعمل على تصنيف النصوص الشرعية واستنتاج العلاقات بينها.

وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الشرعية، حيث يمكنه تحليل آلاف النصوص بسرعة هائلة، مقارنةً بالجهد البشري المحدود [١]

ثانيًا: دور الذكاء الإصطناعي في كشف التعارض بين النصوص

يُسهِم الذكاء الإصطناعي في كشف التعارض بين النصوص من خلال عدة آليات، منها:

- **مقارنة الألفاظ والدلالات في النصوص الشرعية**

يعتمد الذكاء الإصطناعي على تحليل النصوص وفق تقنيات معالجة اللغات الطبيعية، مما يمكنه من مقارنة الألفاظ والمفاهيم بين النصوص المختلفة، ورصد أي تعارض دلالي بينها.

- مثال: تحليل حديث النبي ﷺ :**لا عدوى ولا طيرة** "[٢] مع حديث آخر : "**فرّ من المجذوم فرارك من الأسد)** "[٣]
- يمكن للذكاء الإصطناعي تحليل هذين الحديثين واكتشاف تعارض ظاهري بينهما، حيث ينفي الأول العدوى بينما يثبتها الثاني ضمنيًا.

- **البحث في السياقات المختلفة للنصوص**

يستخدم الذكاء الإصطناعي تقنيات التعلم العميق لفهم سياق كل نص وربطه بغيره، مما يساعد في بيان ما إذا كان التعارض حقيقيًا أم ظاهريًا، وذلك من خلال:

---

(١) عمر، أحمد. الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، دار النشر الأكاديمية، ٢٠٢٢، ص ١١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم ٥٧٧٦

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم ٥٧٠٧ .

- تحليل ألفاظ العموم والخصوص في النصوص.
- ربط النصوص بأسباب ورودها أو نزولها.
- تصنيف النصوص وفقًا لموضوعاتها المختلفة.

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل أكثر من **500,000نص شرعي في أقل من ١٠ دقائق**، مما يعزز دقة المقارنة وسرعتها [١]

- **التحقق من صحة الأسانيد وإكتشاف الروايات المتعارضة**

يُسهم الذكاء الإصطناعي في تحليل الأحاديث النبوية، حيث يستطيع:

- تصنيف الأحاديث حسب درجاتها (صحيح، ضعيف، موضوع) بناءً على قواعد علم الحديث.
- مقارنة الروايات المختلفة لنفس الحديث، وإكتشاف الفروق بينها.
- إبراز مدى توافق الحديث مع القرآن الكريم أو السنة المشهورة.
- مثال: دراسة الاختلاف في ألفاظ حديث "**إنما الأعمال بالنيات** "عبر روايات مختلفة باستخدام تحليل النصوص [٢]

- **إقتراح منهجيات لحل التعارض**

بعد كشف التعارض، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم اقتراحات لحلّه استنادًا إلى قواعد الترجيح بين الأدلة التي وضعها العلماء، مثل:

- الجمع بين الأدلة إن أمكن.

---

(١) القاسمي، محمد. التقنيات الحديثة في تحليل النصوص الشرعية، جامعة الملك سعود، ٢٠٢١، ص ٨٩ .

(٢) السيوطي، جلال الدين. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨، ج١، ص .

- تحديد الناسخ والمنسوخ إن كان ذلك ممكنًا.
- تقديم الدليل الأقوى وفقًا لمرجحات الأصوليين.

وقد أظهرت تجارب بحثية أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تقديم استنتاجات دقيقة بنسبة **85%عند تحليل التعارض بين النصوص** مقارنةً بالتحليل البشري [١]

ثالثًا: التطبيقات العملية للذكاء الإصطناعي في كشف التعارض

- **البرامج الإلكترونية الفقهية** :مثل التطبيقات الذكية التي تقدم نتائج تحليلية للنصوص الشرعية، مثل "الموسوعة الفقهية الذكية."
- **المواقع البحثية** :مثل قواعد البيانات المتقدمة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي في فهرسة النصوص، مثل "موسوعة الحديث الشريف."
- **التحليل الفقهي في المحاكم الشرعية** :حيث يمكن استخدام الذكاء الإصطناعي في مراجعة الأدلة الفقهية والقانونية لاستخلاص أحكام أكثر دقة.

يُثبت الذكاء الإصطناعي قدرته الكبيرة في كشف التعارض بين النصوص من خلال التحليل الدقيق، والتصنيف، واستخلاص الدلالات، مما يُمكِّن الباحثين الشرعيين من الاستفادة منه في تطوير الإجتهاد الفقهي وحل الإشكالات التي قد تواجههم. ومع التطور المستمر لهذه التقنية، فإن دمجها في الدراسات الإسلامية يمكن أن يحدث نقلة نوعية في البحث الفقهي والأصولي.

(١) عبدالله، خالد. "توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الفقهية"، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٣٧، العدد ٢، ٢٠٢٣، ص ١٦٧.

المطلب الثاني : نماذج تحليلية لحالات تعارض قام الذكاء الإصطناعي بحلها

مع تطور تقنيات الذكاء الإصطناعي، أصبح من الممكن توظيفها في مجالات متعددة، بما في ذلك الدراسات الشرعية. يُعَدُّ كشف التعارض بين النصوص الشرعية من المهام التي يمكن للذكاء الاصطناعي المساهمة فيها بشكل فعّال. في هذا المطلب، سنستعرض نماذج تحليلية لحالات تعارض بين النصوص الشرعية تم حلها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى المراجع ذات الصلة.

أولًا: دور الذكاء الإصطناعي في تحليل النصوص الشرعية

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الشرعية من خلال تقنيات متعددة، مثل معالجة اللغات الطبيعية (NLP) والتعلم الآلي (Machine Learning). تُمكِّن هذه التقنيات من:

- **تحليل الألفاظ والمفاهيم** :لفهم المعاني واكتشاف التعارضات المحتملة بين النصوص.
- **مراجعة الأسانيد** :للتحقق من صحة الأحاديث النبوية وتصنيفها.
- **ربط النصوص بالسياقات التاريخية** :لفهم أسباب النزول أو الورود وتحديد النسخ والمنسوخ.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه معالجة كميات كبيرة من النصوص بسرعة ودقة، مما يساعد في اكتشاف التعارضات الظاهرية بين الأدلة الشرعية.

ثانيًا: نماذج تحليلية لحالات تعارض تم حلها باستخدام الذكاء الإصطناعي تعارض الأحاديث حول العدوى

ورد في السنة النبوية حديثان يظهر بينهما تعارض ظاهري:

- **الحديث الأول** :عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "لا عدوى ولا طيرة" (١) .
- **الحديث الثاني** :عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "فرّ من المجذوم كما تفرّ من الأسد" (٢) .

باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، تم تحليل هذين الحديثين من خلال:

- **تحليل الألفاظ والمفاهيم** :لفهم المعاني المقصودة في كل حديث.
- **مراجعة السياق التاريخي** :لتحديد مناسبة ورود كل حديث.
- **مقارنة الأسانيد** :للتحقق من صحة كل رواية.

أظهرت نتائج التحليل أن النفي في الحديث الأول يتعلق بنفي الاعتقاد السائد في الجاهلية بأن المرض ينتقل بذاته دون إرادة الله، بينما الحديث الثاني يوجه نحو الأخذ بالأسباب والاحتراز من الأمراض المعدية. وبذلك، تم الجمع بين الحديثين دون تعارض.

تعارض الأحاديث حول صيام يوم السبت

ورد في السنة النبوية حديثان يظهر بينهما تعارض ظاهري:

- **الحديث الأول** :عن عبد الله بن بسر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم" (٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم ٥٧٧٦

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم ٥٧٠٧ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه رقم ٧٤٤ .

- **الحديث الثاني** :عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصوم يوم السبت والأحد أكثر مما يصوم من الأيام [١].

باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي، تم تحليل هذين الحديثين من خلال:

- **تحليل الألفاظ والمفاهيم** :لفهم المعاني المقصودة في كل حديث.
- **مراجعة السياق التاريخي** :لتحديد مناسبة ورود كل حديث.
- **مقارنة الأسانيد** :للتحقق من صحة كل رواية.

أظهرت نتائج التحليل أن النهي في الحديث الأول يتعلق بمن يصوم يوم السبت منفردًا تعظيمًا له كما كان يفعل اليهود، بينما الحديث الثاني يشير إلى جواز صيام يوم السبت إذا كان مقرونًا بيوم آخر أو كان من صيام النفل المعتاد. وبذلك، تم الجمع بين الحديثين دون تعارض[٢].

ثالثًا: تحديات إستخدام الذكاء الإصطناعي في كشف التعارض بين النصوص

على الرغم من القدرات المتقدمة للذكاء الإصطناعي في تحليل النصوص، إلا أن هناك تحديات تواجه استخدامه في المجال الشرعي، منها:

- **فهم السياق** :قد يواجه الذكاء الإصطناعي صعوبة في فهم السياقات التاريخية والثقافية للنصوص الشرعية.

---

(١) أخرجه النسائي في سننه، رقم ٢٣٧٤ .

(٢) الذكاء الاصطناعي فرصة لتعزيز الوسطية ونشر الفكر المعتدل، دار الإفتاء المصرية، متاح على:
DAR-ALIFTA.ORG

- **تعددية التأويل** :تحتمل النصوص الشرعية أحيانًا تأويلات متعددة، مما يتطلب فهمًا عميقًا لا يمكن للذكاء الإصطناعي تحقيقه بمفرده.
- **الموثوقيـة** :قد تعتمد أنظمة الذكاء الإصطناعي على مصادر غير موثوقة، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

وقد أشار بعض الباحثين إلى ضرورة توخي الحذر عند استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الشرعي، والتأكد من دقة المعلومات التي يعتمد عليها . [١]

يمكن للذكاء الإصطناعي أن يكون أداة مساعدة في كشف التعارض الظاهري بين النصوص الشرعية من خلال تحليل الألفاظ والمفاهيم ومراجعة الأسانيد. ومع ذلك، يجب التعامل بحذر مع نتائجه، والتأكد من مراجعتها من قبل العلماء المختصين لضمان صحة الإستنتاجات وموافقتها للمقاصد الشرعية. [٢].

(١) تحديات الذكاء الاصطناعي في ورشة ضمن المؤتمر العالمي للإفتاء، دار الإفتاء المصرية،

(٢) الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الإصطناعي سبتمبر ٢٠٢٤م .

المطلب الثالث : دور الذكاء الإصطناعي في تخريج الفتاوى وتحليل النصوص.

مع التقدم التكنولوجي السريع، أصبح الذكاء الإصطناعي (AI) أداة فعّالة في مختلف المجالات، بما في ذلك العلوم الشرعية. يُعنى هذا المطلب بدراسة دور الذكاء الإصطناعي في تخريج الفتاوى وتحليل النصوص الشرعية، مع التركيز على الفوائد والتحديات المرتبطة بذلك.

أولًا: دور الذكاء الإصطناعي في تخريج الفتاوى

- **تسهيل الوصول إلى المصادر الشرعية**

يمكن للذكاء الإصطناعي معالجة كميات هائلة من البيانات بسرعة ودقة، مما يتيح:

- **البحث السريع في المراجع الفقهية** :تمكين الباحثين والمفتين من الوصول إلى النصوص ذات الصلة بموضوع الفتوى بسرعة فائقة.
- **تصنيف الفتاوى السابقة** :تنظيم الفتاوى وفقًا للموضوعات والمذاهب، مما يساعد في استرجاع المعلومات بسهولة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الذكاء الإصطناعي يمكنه تحليل ومعالجة كم هائل من المعلومات الشرعية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة، مما يسهم في تقديم إجابات شرعية سريعة ودقيقة للمستخدمين والمتسائلين .[1].

(١) دائرة الإفتاء العام الأردنية، أثر الذكاء الإصطناعي في صياغة الفتوى، موقع دائرة الإفتاء العام الأردنية .

تحليل المسائل الفقهية المعاصرة

يساعد الذكاء الإصطناعي في:

- **تحديد القضايا المستجدة** :رصد الموضوعات الحديثة التي تحتاج إلى فتاوى شرعية.
- **مقارنة الآراء الفقهية** :تحليل إختلافات العلماء وتقديم ملخصات للآراء المختلفة.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الذكاء الإصطناعي يمكن أن يقلل من هامش الخلاف الفقهي من خلال معرفة قول الأكثر ومعتمدات المذاهب، مما يعين على استثمار الخلاف الفقهي بشكل أمثل .

تعزيز دقة الفتاوى

من خلال:

- **التحقق من صحة الأدلة** :مراجعة الأحاديث والآيات المتعلقة بالمسألة والتأكد من صحتها.
- **تقديم استشارات فورية** :إتاحة منصات إلكترونية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم إجابات سريعة للمستفتين.

ومع ذلك، يجب التنويه إلى أن الاعتماد الكامل على الذكاء الإصطناعي في إصدار الفتاوى قد يكون محفوفًا بالمخاطر، نظرًا لعدم قدرته على فهم السياقات الثقافية والاجتماعية بشكل كامل.

ثانيًا: دور الذكاء الإصطناعي في تحليل النصوص الشرعية

معالجة اللغة الطبيعية(NLP)

تُمكّن تقنيات معالجة اللغة الطبيعية الذكاء الإصطناعي من:

- **فهم النصوص** :تحليل النصوص الشرعية لفهم المعاني والمقاصد.

- **ترجمة النصوص** :تقديم ترجمات دقيقة للنصوص الشرعية إلى لغات مختلفة.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الذكاء الإصطناعي يمكنه فهم المفاهيم والمعاني العميقة للنصوص الشرعية وتوفير تفسيرات شرعية مفصلة .

استخراج الأحكام الشرعية

يمكن للذكاء الإصطناعي:

- **تحديد الأحكام** :استخراج الأحكام الشرعية من النصوص بسرعة ودقة.
- **تصنيف المسائل** :تنظيم المسائل الفقهية وفقًا للأبواب الفقهية والمذاهب.

وقد أُنشئت مراكز بحثية متخصصة في توظيف الذكاء الإصطناعي لخدمة العلوم الإسلامية، مثل مركز أبحاث الذكاء الإصطناعي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة iu.edu.sa ، الذي يهدف إلى توفير أبحاث ومنتجات تخدم المجتمع في مجالات العلوم الإسلامية واللغة العربية .

التحقق من صحة الأحاديث

يساهم الذكاء الإصطناعي في:

- **تخريج الأحاديث** :تحديد مصادر الأحاديث وتصنيفها حسب الصحة والضعف.
- **الكشف عن الأحاديث الموضوعة** :مقارنة النصوص لاكتشاف الأحاديث غير الصحيحة.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون له دور في تخريج الأحاديث وتحليلها، مما يسهم في تعزيز دقة الفتاوى المستندة إلى هذه الأحاديث .

ثالثًا: التحديات والمخاطر المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في المجال الشرعي

- **فهم السياق** :قد يواجه الذكاء الاصطناعي صعوبة في فهم السياقات الثقافية والاجتماعية المحيطة بالمسائل الشرعية.
- **الاعتماد المفرط** :قد يؤدي الاعتماد الكامل على الذكاء الاصطناعي إلى تهميش دور العلماء والمختصين في إصدار الفتاوى.
- **الأخطاء المحتملة** :قد تنتج أخطاء في الفتاوى نتيجة لعدم دقة البيانات أو الخوارزميات المستخدمة. (١)

وقد أشار بعض الباحثين إلى ضرورة توخي الحذر عند استخدام الذكاء الإصطناعي في المجال الشرعي، والتأكد من مراجعة النتائج من قبل العلماء المختصين لضمان صحتها وموافقتها للمقاصد الشرعية .

(١) الخوارزمية هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما. وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي.

الخاتمة

عد الذكاء الإصطناعي أداةً واعدةً يمكن توظيفها في تحليل الأدلة الأصولية والتعامل مع قضايا الترجيح الفقهي، لكنه يظل بحاجة إلى ضوابط منهجية تحافظ على الأصالة العلمية والإجتهادية في الفقه الإسلامي. يهدف هذا البحث إلى تقديم تصورٍ متكامل حول هذه القضية، مع اقتراح سبل للاستفادة المثلى من الذكاء الإصطناعي في التعامل مع تعارض الأدلة الفقهية.

بعد دراسة تأثير الذكاء الإصطناعي في تعارض الأدلة الشرعية وترجيحها، توصل البحث إلى أهم النتائج:

أولًا: أظهر الذكاء الاصطناعي قدرته على تحليل النصوص الشرعية بعمق وكشف التعارضات المحتملة بين الأدلة، مما يسهم في تسريع عمليات الاجتهاد الفقهي.

ثانيًا: يمكن للذكاء الإصطناعي توفير أدوات مساعدة للمجتهدين عبر تقديم اقتراحات للترجيح بناءً على معايير أصولية محددة، لكنه لا يمكن أن يحل محل العلماء في إصدار الأحكام الشرعية.

ثالثاً: دقة استخراج الأدلة الشرعية، حيث يتمكن الذكاء الاصطناعي من تصنيف الأدلة القرآنية والحديثية وفق درجات الصحة، مما يقلل الإعتماد على الأدلة الضعيفة أو المتعارضة.

رابعاً: التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الإصطناعي في المجال الشرعي، مثل عدم القدرة على فهم السياقات الاجتماعية والثقافية بشكل دقيق، وضرورة مراجعة نتائج التحليل من قبل العلماء المختصين .

أهم التوصيات:

- تطوير أنظمة ذكاء إصطناعي تعتمد على قواعد أصول الفقه وتكون خاضعة لمراجعة العلماء الشرعيين.
- إنشاء إطار شرعي وأخلاقي لاستخدام الذكاء الإصطناعي في مجال الإجتهاد والقواعد الأصولية.
- تعزيز التكامل بين الذكاء الإصطناعي والعلماء لضمان دقة وموثوقية النتائج.
- دعم الأبحاث والدراسات حول الذكاء الإصطناعي وتأثيره في العلوم الشرعية.
- توعية طلاب العلم والباحثين بأهمية التقنيات الحديثة ودورها في خدمة الفقه الإسلامي دون الإخلال بأصوله.
- إنشاء منصات إلكترونية متخصصة في الفقه المقارن تعتمد على الذكاء الإصطناعي، لتسهيل الوصول إلى أقوال العلماء وتحليلها وفق أصول الفقه الإسلامي.
- إجراء دراسات مستقبلية حول تأثير الذكاء الإصطناعي على الإجتهاد الفقهي، ومدى إمكانية استثماره في تطوير منهجية الإستنباط وتحليل التعارض بين الأدلة.

وفي الختام، فإن الذكاء الإصطناعي يمثل فرصةً واعدةً في خدمة العلوم الشرعية، لكن نجاحه في هذا المجال يتطلب تكاملًا بين التقنية والمعرفة الفقهية لضمان التوظيف الصحيح لهذه الأداة الحديثة، بما يخدم الفقه وأُصوله الإسلامي ويحقق مقاصد الشريعة.

قائمة المصادر والمراجع

١. أحمد، عمر .الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية .دار النشر الأكاديمية، ٢٠٢٢ .

٢. أحمد عبد القادر .أسس الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته الحديثة . الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٢٠ .

٣. الأمدي، علي بن محمد. الإحكام في أصول الأحكام .دار الكتب العلمية، ١٩٨٤ .

٤. ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر .مختصر المنتهى .دار الفكر، ط١ -٢٠٠٦.

٥. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد .المغني .دار الفكر،ط١ -١٤٠٥هـ .

٦. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد .روضة الناظرمؤسسة الريان،ط٢-١٤٢٣هـ .

٧. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - إعلام الموقعين عن رب العالمين - المحقق: محمد عبد السلام إبراهيم - الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٨. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) - لسان العرب - الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ .

٩. الجويني، عبد الملك بن عبد الله .البرهان في أصول الفقه .دار الكتب العلمي ط ١ -١٤١٨-١٩٩٧م

١٠. الحربي، ماجد .الإدارة الذكية للمدارس باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي .مكة المكرمة: دار العلوم التربوية، ٢٠٢٣ .

١١. الخوارزمي، محمد بن موسى .الخوارزميات الرياضية والمنطقية .القرن التاسع الميلادي .
١٢. الدوسري، يوسف .الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته في العالم العربي . الكويت: دار البحوث العلمية، ٢٠٢٢ .
١٣. الرازي، فخر الدين .المحصول في علم الأصول .مؤسسة الرسالة، ط٣-١٤١٨هـ .
١٤. الزركشي، بدر الدين محمد إبن بهادر الزركشي البحر المحيط في أصول الفقه .دار الكتبي، ط١-١٤١٤هـ .
١٥. الزهراني، حسن .التقنية والفقه الإسلامي: دراسة في توظيف الذكاء الإصطناعي .مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠٢١ .
١٦. السيوطي، جلال الدين .الإتقان في علوم القرآن .الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ .
١٧. السيوطي، جلال الدين .تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ .
١٨. الشاطبي، إبراهيم بن موسى .الموافقات في أصول الشريعة .دار ابن عفان، ١٩٩٧ .
١٩. الشراري، عبد العزيز .الجراحة الروبوتية وتطبيقات الذكاء الإصطناعي في العمليات الجراحية .المدينة المنورة: دار الفكر الطبي، ٢٠٢٢ .
٢٠. الشافعي، محمد بن إدريس .الرسالة .تحقيق أحمد شاكر، المكتبة العلمية، لا توجد طبعة محددة .
٢١. الشوكاني، محمد بن علي .إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول .دار الفكر، ١٩٩٩ .

٢٢.الطبري، محمد بن جرير .تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) .تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ .
٢٣.العتيبي، فهد .الاتجاهات الحديثة في الذكاء الإصطناعي .الرياض: دار المأمون، ٢٠٢٣ .
٢٤.الغامدي، عبد الرحمن .الذكاء الإصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي . الرياض: دار المأمون، ٢٠٢٢ .
٢٥.الغزالي، محمد بن محمد .المستصفى في علم الأصول .دار الكتب العلمية، لا توجد طبعة محددة .
٢٦.القاسمي، محمد .التقنيات الحديثة في تحليل النصوص الشرعية .جامعة الملك سعود، ٢٠٢١ .
٢٧.القرافي، أحمد بن إدريس .الفروق .دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ .
٢٨.القحطاني، ناصر .الذكاء الإصطناعي في الطب: الواقع والمستقبل . الرياض: دار النشر الأكاديمي، ٢٠٢٠ .
٢٩.الكاساني، علاء الدين .بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع .دار الكتب العلمية، ط١-١٣٢٧هـ .
٣٠.الماوردي، علي بن محمد .الحاوي الكبير .دار الفكر، ط١-١٤١٩هـ .
٣١.بدوي، عبد الرحمن .تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام .بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠ .
٣٢.بوستروم، نيك .مستقبل الذكاء الإصطناعي: تداعياته ومساراته . أكسفورد: جامعة أكسفورد، ٢٠١٤ .
٣٣.الترمذي، محمد بن عيسى .سنن الترمذي ط١ -١٩٩٦م .
٣٤.جابر، محمود .تكنولوجيا المعلومات والذكاء الإصطناعي في العصر الحديث .جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٢١ .

٣٥.دائرة الإفتاء العام الأردنية .أثر الذكاء الإصطناعي في صياغة الفتوى . موقع دائرة الإفتاء العام الأردنية .

٣٦.دار الإفتاء المصرية .الذكاء الإصطناعي فرصة لتعزيز الوسطية ونشر الفكر المعتدل .متاح على .DAR-ALIFTA.ORG :

٣٧.دار الإفتاء المصرية .تحديات الذكاء الإصطناعي في ورشة ضمن المؤتمر العالمي للإفتاء .

٣٨.الدخيل، خالد .مستقبل التعليم والذكاء الإصطناعي .الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢ .

٣٩.راسل، ستيوارت، وبيتر نورفيج .الذكاء الإصطناعي: منهج حديث . كامبريدج: دار MIT للنشر، ٢٠١٠ .

٤٠.زيدان، عبد الكريم .الوجيز في أصول الفقه .مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦ .

٤١.السلمي، عياض .أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله .الرياض: دار التدمرية، ٢٠٠٥ .

٤٢.عبد الله، خالد .توظيف الذكاء الإصطناعي في الدراسات الفقهية .مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٣٧، العدد ٢، ٢٠٢٣ .

٤٣.العمري، خالد .التكنولوجيا والطب: كيف يغير الذكاء الإصطناعي الرعاية الصحية .أبوظبي: جامعة الإمارات، ٢٠٢١ .

٤٤.الفيروزآبادي، مجد الدين محمد .القاموس المحيط .دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م .

٤٥.القاضي، عبد الرحمن بن محمد .النسخ في القرآن الكريم .دار الفكر الإسلامي .

٤٦.كورزويل، راي .العقل الإصطناعي ومستقبل البشرية .بوسطن: معهد MIT، ٢٠١٩ .

٤٧.ماجروهيل، جون مكارثي .مقدمة في الذكاء الإصطناعي .نيويورك: دار ماجروهيل، ٢٠٠٧ .

٤٨.محمد، طارق .مبادئ الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته .القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٨ .

٤٩.روايات البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٥٠.ناصر، عبد العزيز .البيئة الرقمية في العصر الحديث .دار الجامعات العربية.

٥١.نيلسون، مايكل .الخوارزميات والذكاء الإصطناعي .لندن: دار سبرينغر، ٢٠١٦ .

٥٢.النووي، يحيى بن شرف .المجموع شرح المهذب .دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٩٤ .

٥٣.الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الإصطناعي .سبتمبر ٢٠٢٤ .

٥٤.هنري، باتريك .التفاعل بين الإنسان والآلة .برلين: دار دي جروتر، ٢٠٢١ .

٥٥.ياماغوتشي، هيروشي .مستقبل الذكاء الإصطناعي الفائق .طوكيو: جامعة طوكيو، ٢٠٢٢.

References :

1. 'ahmadu, eumra. aldhaka' al'iistinaeiu watatbiqatuh fi aleulum al'iislamiati. dar alnashr al'akadimiati, 2022.
2. 'ahmad eabd alqadir. 'asas aldhaka' al'iistinaeia watatbiqatuh alhadithatu. alrayada: maktabat almalik fahd alwataniati, 2020.
3. al'amadi, ealiin bin muhamadi. al'iihkam fi 'usul al'ahkami. dar alkutub aleilmiati, 1984.
4. abn alhajibi, jamal aldiyn euthman bin eumra. mukhtasar almuntahaa. dar alfikri, tu1 -2006.
5. abn qadamat, eabd allh bin 'ahmadu. almaghniy. dar alfikri,ti1 -1405h.
6. abn qadamat, eabd allh bin 'ahmada. rawdat alnaazirumuasasat alrayan,ta2-1423h.
7. muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi) - 'iielam almuqiein ean rabi alealamin - almuhaqaqa: muhamad eabd alsalam 'iibrahim - alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1411hi - 1991m.
8. muhamad bin makram bin ealaa, 'abu alfadala, jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu alruwayafeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711hi) - lisan alearab - alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeat althaalithata, 1414 ha.
9. aljuini, eabd almalik bin eabd allahi. alburhan fi 'usul alfiqhi. dar alkutub aleilmii t 1 -1418-1997m
10. alharbi, majid. al'iidarat aldhakiat lilmadaris biastikhdam tiqniaat aldhaka' al'iistinaeii. makat almukaramati: dar aleulum altarbawiati, 2023.
11. alkhawarzimi, muhamad bin musaa. alkhawarizimiaat alriyadiat walmantiqiati. alqarn altaasie almiladii.
12. alduwsri, yusif. aldhaka' al'iistinaeiu watatbiqatuh fi alealam alearabii. alkuaytu: dar albuhuth aleilmiati, 2022.

13. alraazi, fakhr aldiyn. almahsul fi eilm al'ususli. muasasat alrisalati, ta3-1418h.
14. alzarkashi, badr aldiyn muhamad 'iibn bihadir alzarkashii albahr almuhit fi 'usul alfiqhi. dar alkatibi, ta1-1414h.
15. alzahrani, hasan. altiqniat walfiqh al'iislamiu: dirasat fi tawzif aldhaka' al'iistinaeii. makat almukaramati: jamieat 'um alquraa, 2021.
16. alsiuti, jalal aldiyn. al'iitqan fi eulum alqurani. alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1974.
17. alsiuti, jalal aldiyn. tadrib alraawi fi sharh taqrib alnawawi. dar alkutub aleilmiati, 2008.
18. alshaatibi, 'iibrahim bin musaa. almuafaqat fi 'usul alsharieati. dar abn eafan, 1997.
19. alsharari, eabd aleaziza. aljirahat alruwbutiat watatbiqat aldhaka' al'iistinaeii fi aleamaliaat aljirahiati. almadinat almunawarati: dar alfikr altabi, 2022.
20. alshaafieii, muhamad bin 'iidris. alrisalatu. tahqiq 'ahmad shakri, almaktabat aleilmiatu, la tujad tabeat muhadadatun.
21. alshukani, muhamad bin eulay. 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usulu. dar alfikri, 1999.
22. altabri, muhamad bin jirir. tafsir altabarii (jamie albayan ean tawil ay alquran). tahqiq 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, 2000.
23. aleutibi, fahad. aliatijahat alhadithat fi aldhaka' al'iistinaeiu. alriyad: dar almamuni, 2023.
24. alghamdi, eabd alrahman. aldhaka' al'iistinaeiu fi khidmat alfiqh al'iislamii. alrayad: dar almamuni, 2022.
25. alghazali, muhamad bin muhamad. almustasfaa fi eilm al'usulu. dar alkutub aleilmiati, la tujad tabeat

muhadadatun.
26. alqasimi, muhamad. altiqniaat alhadithat fi tahlil alnusus alshareiati. jamieat almalik saeud, 2021.
27. alqarafi, 'ahmad bin 'iidris. alfuruqu. dar alkutub aleilmiat 1418hi.
28. alqahtani, nasir. aldhaka' al'iistinaeiu fi altab: alwaqie walmustaqbila. alrayadu: dar alnashr al'akadimi, 2020.
29. alkasani, eala' aldiyn. badayie alsanayie fi tartib alsharayiea. dar alkutub aleilmiati, ta1-1327h.
30. almawardi, ealiu bin muhamadi. alhawiu alkabir. dar alfikari, ta1-1419h.
31. bdui, eabd alrahman. tarikh alfikr alfalsafii fi al'iislami. bayrut: dar alnahdat alearabiati, 1980.
32. busturum, nik. mustaqbal aldhaka' al'iistinaeii: tadaeiatih wamasaratiha. 'uksufurid: jamieat 'uksufurdi, 2014.
33. altirmidhi, muhamad bin eisaa. sunan altirmidhii ta1 - 1996mi.
34. jabir, mahmud. tiknulujia almaelumat waldhaka' al'iistinaeii fi aleasr alhadithi. jidat: markaz alnashr aleilmii bijamieat almalik eabd aleaziza, 2021.
35. dayirat al'iifta' aleami al'urduniyati. 'athar aldhaka' al'iistinaeii fi siaghat alfatwaa. mawqie dayirat al'iifta' aleami al'urduniyati.
36. dar al'iifta' almisriati. aldhaka' al'iistinaeiu fursat litaeziz alwasatiat wanashr alfikr almuetadili. mutah ealaa: DAR-ALIFTA.ORG.
37. dar al'iifta' almisriati. tahadiyat aldhaka' al'iistinaeii fi warshat dimn almutamar alealamii lil'iifta'i.
38. aldakhila, khalid. mustaqbal altaelim waldhaka' al'iistinaeii. alriyad: jamieat almalik saeud, 2022.
39. rasla, stiwarti, wabitar nurfij. aldhaka' al'iistinaeiu:

manhaj hadithi. kambiridji: dar MIT lilnashri, 2010.
40. zidan, eabd alkrim. alwajiz fi 'usul alfiqah. muasasat alrisalati, 1996.
41. alsilmi, eiad. 'usul alfiqh aladhi la yasae alfaqih jahlahu. alriyadu: dar altadmuriati, 2005.
42. eabd allah, khalid. tawzif aldhaka' al'iistinaeii fi aldirasat alfiqhiati. majalat aldirasat al'iislamiati, almujalad 37, aleadad 2, 2023.
43. aleamri, khalidu. altiknulujia waltaba: kayf yughayir aldhaka' al'iistinaeiu alrieayat alsihiyata. 'abuzabi: jamieat al'iimarati, 2021.
44. alfiruzabadi, majd aldiyn muhamadu. alqamus almuhita. dar alkutub aleilmiati, 2007mi.
45. alqadi, eabd alrahman bin muhamad. alnasakh fi alquran alkarimi. dar alfikr al'iislamii.
46. kurziwil, rayi. aleaql al'iistinaeiu wamustaqbal albashariati. bustun: maehad MIT, 2019.
47. majruhil, jun makarthi. muqadimat fi aldhaka' al'iistinaeii. niuyurki: dar majruhil, 2007.
48. muhamadu, tariq. mabadi aldhaka' al'iistinaeii watatbiqatihi. alqahirata: dar alfikr alearabii, 2018.
49. rwayat albukharii wamuslim waltirmidhiu wa'abu dawud walnasayiyu wabn majh.
50. nasir, eabd aleaziza. albiyat alraqamiat fi aleasr alhadithi. dar aljamieat alearabiati.
51. nilsun, maykil. alkhawarizimiaat waldhaka' al'iistinaeiu. landan: dar sbringhar, 2016.
52. alnawawii, yahyaa bin sharaf. almajmue sharah almuhadhabi. dar alfikri, altabeat althaaniatu, 1994.
53. alhayyat alsueudiat lilbayanat waldhaka' al'iistinaeii. sibtambar 2024.
54. hinri, batrik. altafaeul bayn al'iinsan walalati. birlin: dar di jurutar, 2021.

55. yamaghutshi, hirushi. mustaqbal aldhaka' al'iistinaeii alfayiqi. tukiu: jamieat tukyu, 2022.